في احوال الاسناد دون فوائد التخصيص لم يتعرض له كما تعرض لفوائد التخصيص وللتخصيص بالتعرض
وجه اخر وجيه لا الظن بك الغفلة عنه فيما قد سلكه ولما كان الخبر المنفي مظنة اشتباه بما يلي فيه
المسند اليه حرف النفي لم يكتف بعموم قوله فقد ياتي للتخصيص وقد ياتي للتقوي الحكم مع ظهور اندراج المنفي
فيه وصرح بقوله **وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب** لقصد التخصيص او مجرد
التقوي فلم يفت المص تمثيل التخصيص في النفي كما ظنه الشارح ولما كان افادة التقديم التقوي
محتاجا الى توضيح قال **فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب** ولا خفاء ان صيغة التفضيل
ليست على حقيقته اذ لا يزيد المثال على نفي الكذب وتوجيهه لا يخفى على الافهم مثلي والمنظر
الدقيق ان يقول في نفي الكذب في الاستقبال مع انه مظن الحال يفيد مبالغة فيه ولما كان
نفي الاشدية من لا تكذب اتم في الوهم من لا تكذب انت جعله مشبها به تنبيها على هذا التفاوت
وقال **وكذا من لا تكذب انت** ولم يثقل بهذا التوضيح في قسم الاثبات مع انهما سيان
فيه لئلا يتباعد النفي عن الاثبات الا انه يتجه ان كون التقديم للتقوية ليس احق من كون انت
لا تكذب باشد لنفي الكذب في التركيبين الآخرين حتى يتم توضيحه به بل قد يتبين كونه اشد لنفي
الكذب بكونه للتاكيد حيث قال **لانه لتاكيد المحكوم عليه** لا الحكم وقولنا انت انت لا تكذب
على الاحتمال بالاحتمال انه يكون انت الثاني مبتدا لا تاكيد المحكوم عليه بل الحكم في الجزء وفيه مخالفة
لما ذكره الكشاف في تفسير قوله تعالى حكاية عن يوسف عم وهم بالآخرة هم كافرون من ان تكرير هم
للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالآخرة وان غيرهم قوم مؤمنون بها وهم الذين على ملة ابراهيم ام
والتوكيد هم كونهم بالجزاء بهذا وفي تخصيص بيان الفرق بانت لا تكذب للتقوي تعريض للمفتاح بانه
لا اشتباه بين لا تكذب انت وبين انت لا تكذب للتخصيص فبيان الفرق بينهما لغو انما ينبغي الفرق
بين لا تكذب انت وانت لا تكذب للتقوي لانه محل الاشتباه ولا يدفعه ما ذكره السيد السند اذ حصر
بيان الفرق بالتخصيص لانه اورده في بحث التخصيص **وان بني الفعل على منكر** او ما في حكمه
من الضمير الراجع الى النكرة فاذا قلت رجلا وهو جاءني كان قولك وهو جاءني تخصيص جنس
الرجل او الرجل الواحد لا بقائل الاولى **افاد التقديم تخصيص الجنس** او العدد اذا قوله
او الواحدية لا يتناول رجلان جاءاني فانه لتخصيص الجنس او العدد اي رجلان جاءاني لا رجل
واحد لا انا نقول رجلان جاءاني لتخصيص العدد ولا يحتمل تخصيص الجنس لان التثنية والجمع
نص في العدد لا يحتمل التجريد عنه بخلاف التنوين فانه كثيرا ما يجرد عن العدد نعم اطلاق المنكر

ومن

ومن موجبات ضعف الاطلاق ان المصدر غير المرة لتخصيص الجنس دون الواحد والمراد
بالجنس المفهوم الكلي حتى ان رجلا طويلا جنس صرح به الشيخ لكنه ينبغي ان يعلم ان قولك رجل
واحد جاءني لتخصيص الواحد دون الجنس لان الواحد لكونه نصا في الوحدة لا يمكن تجريده
عنها ولو اريد بالتنوين التحقير او التقليل او التكثير يكون لقصر الجنس الحقير او القليل
او الكثير دون الواحد **نحو رجل جاءني اي لا امراة او لا رجلان** او لا نكتة الى غير
ذلك والاعذب في قصد قصر الجنس الرجل جاءني بالتعريف للجنس **ووافقه السكاكي**
على ذلك اي على افادة التقديم التخصيص والتقوي لكنه لم يجعل تعريفا للتخصيص قطعا من
غير ان يقصد به مجرد التقوي كما جعل الشيخ ما يلي حرف النفي كذلك وجعل من التقديم ما هو لمجرد
التقوي قطعا بخلاف الشيخ كانه ليس تقديم يقطع فيه بمجرد التقوي عنده والى هذا التفاوت اشار
بقوله **الا انه قال** اي لكنه قال **التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه في**
الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت قدمه على التقدير لان التقدير فرعه ولم
يقتصر على التقدير مع ان التقدير لا ينفك عن الجواز لاحتمال ان يفارق تقدير التقديم الجواز ولا
يتوقف عليه وصرح بالجواز تنبيها على انه لا بد له في التقدير ايضا ولا يبعد ان يقال المراد جواز
التقدير بلا انكار وقدر في قولك ما انا قلت يفيد التخصيص لو قدر اصله ما قلت انا ويتجه
عليه انه حج يبطل ما حكم به من عدم صحة ما انا قلت هذا ولا غيري وما انا رايت احدا وما انا
ضربت الا زيدا لانه لو لم يقدر التاخير يكون غير مفيد للتخصيص فلا يلزم شيء من المفاسد فتامل
والا اي ان لم يجز تقدير التاخير على انه فاعل معنى فقط **فلا يفيد الا تقوي الحكم جاز** كما في
نحو انا قمت **ولم يقدر** ومن امثال انا قمت هو عرف فان هو في قولك عرف هو لا يحتمل
كونه فاعلا لفظا **او لم يجز نحو زيد قام** فان زيدا لو قدر موخرا لكان فاعلا لفظا لا معنى فقط
وقال الشارح لم يجز تقديره موخرا لانه يلزم تقديم الفاعل لفظا وهو لا يجوز والمراد بنحو زيد قام
ما يكون المسند اليه فيه مظهرا فانه عند التاخير يصير فاعلا لفظا هذا كلامه وفيه بحث لان زيد قام
زيد بوضع الظاهر موضع المضمر المسند اليه فيه مضمر مع انه لو اخر يكون فاعلا معنى كما في هو جاء فقول
المراد بنحو زيد قام ان يكون المسند اليه مظهرا والفاعل مضمرا وكذا زيد ضربته فانه لو قدر موخرا ايضا صار
مفعولا معنى وهذا اينا في ما سبق ان نحو زيد ضربته لا يفيد تقوي الحكم عنده لانه يفيد انه يفيد التقوي
وعدم المص بقيض التقدير على نقيض الجواز على عكس ترتيب الجواز والتقدير لنكتة دقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)